



**The impact of some financial indicators on financial sustainability:
An applied study of a number of Iraqi private commercial banks**

Ibrahim Ali Kurdi*

College of Administration and Economics/Tikrit University

Keywords:

Profitability, Liquidity, Financial Sustainability.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 13 Jun. 2024

Accepted 15 Jan. 2025

Available online 31 Mar. 2025

©2023 THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE
UNDER THE CC BY LICENSE

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



*Corresponding author:

Ibrahim Ali Kurdi

College of Administration and
Economics/Tikrit University



Abstract: This research aims to measure and analyze certain financial indicators and their impact on financial sustainability, as measured by the Z-SCORE, in selected banks. The main issue arises from the question of how financial indicators affect financial sustainability measured by the Z-SCORE. Descriptive and financial analysis methods were used in this research, with the study population encompassing the banking sector in Iraq, and the research sample limited to several private banks in the country.

The research results showed that the studied banks with financial sustainability are more resilient to financial challenges. Descriptive and financial analysis was used to examine these indicators. Among the main conclusions, the research highlighted that achieving a balance between profitability and liquidity goals plays a crucial role in achieving financial sustainability.

The research emphasized the importance for banks to achieve an effective balance between profitability and liquidity goals to ensure financial sustainability. This can be achieved by taking necessary measures to adopt balanced monetary and liquidity policies that ensure meeting financial obligations without affecting the bank's profitability, and by implementing risk management strategies that help enhance financial sustainability and achieve sustainable growth.

تأثير بعض المؤشرات المالية في الاستدامة المالية: دراسة تطبيقية لعدد من المصارف التجارية العراقية الخاصة

إبراهيم علي كردي

كلية الإدارة والاقتصاد/جامعة تكريت

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى قياس وتحليل بعض المؤشرات المالية وأثرها على الاستدامة المالية المقاسة بـ Z-SCORE في مصارف محددة. تنطلق المشكلة الرئيسية من السؤال حول كيفية تأثير المؤشرات المالية على الاستدامة المالية المقاسة بـ Z-SCORE، تم استخدام التحليل الوصفي والتحليل المالي في هذا البحث، إذ يشمل مجتمع البحث القطاع المصرفي في العراق وتقتصر عينة البحث على عدد من المصارف الخاصة في البلاد. أظهرت نتائج البحث أن المصارف المدروسة التي تتمتع بالاستدامة المالية تكون أكثر تحصيلاً أمام التحديات المالية. وقد استخدم البحث التحليل الوصفي والتحليل المالي لفحص هذه المؤشرات. من بين الاستنتاجات الرئيسية، أوضح البحث أن تحقيق التوازن بين هدفي الربحية والسيولة يلعب دوراً حاسماً في تحقيق الاستدامة المالية. أشار البحث إلى أهمية أن تعمل المصارف على تحقيق توازن فعال بين هدفي الربحية والسيولة لضمان الاستدامة المالية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة لتبني سياسات نقدية وسيولة متوازنة تضمن تلبية الالتزامات المالية دون التأثير على ربحية المصرف، وتطبيق استراتيجيات إدارة المخاطر التي تساعد على تعزيز الاستدامة المالية وتحقيق النمو المستدام.

الكلمات المفتاحية: الربحية، السيولة، الاستدامة المالية.

المقدمة

شهد القطاع المصرفي تطوراً ملحوظاً على الساحة العالمية، مما أثر بشكل كبير على ربحيته وسيولته، ولعب دوراً بارزاً في تعزيز نمو الاقتصاد من خلال الأدوات المالية المستخدمة في التمويل، مثل رأس المال المدفوع، والأرباح غير الموزعة، والودائع. تهدف هذه الأدوات إلى تحقيق الاستدامة المالية، التي أصبحت هدفاً استراتيجياً للمصارف في ظل التحديات المتزايدة.

يركز هذا البحث على كيفية دعم تلك المصادر واستخداماتها باستخدام مؤشري الربحية والسيولة، وهو موضوع حيوي لفهم آليات تحسين الأداء المالي في البنوك الخاصة، يعكس هذا البحث الجهود المبذولة لتحقيق التوازن بين الربحية والسيولة، وكيف يمكن لهذه الجهود أن تؤثر على الاستدامة المالية للمصارف. تم تقسيم البحث على ثلاثة مباحث رئيسية: المبحث الأول: منهجية البحث يوضح هذا المبحث المنهجية المستخدمة في البحث، بما في ذلك تصميم الدراسة، وأدوات جمع البيانات، والأساليب التحليلية المستخدمة لفحص الفرضيات. المبحث الثاني: الإطار النظري يركز هذا المبحث على الإطار النظري للدراسة، إذ يتناول متغيرات البحث المختلفة مثل الربحية والسيولة، وأهمية كل منهما بينما ركز المبحث الثالث: على الجوانب العملية للدراسة. وختم البحث بتقديم الاستنتاجات والتوصيات.

المبحث الأول: منهجية البحث

أولاً. مشكلة البحث: تُعد مشكلة تحقيق الاستدامة المالية من أبرز التحديات التي تواجه أي دراسة تهدف إلى تحقيق الاستدامة المالية. تتطلب هذه المشكلة البحثية فهماً عميقاً للصعوبات التي تواجه المؤسسات في تحقيق استدامة مالية دائمة. تتمحور مشكلة البحث حول السؤال الجوهرية الآتي:

هل يمكن التعبير عن الاستدامة المالية باستخدام مؤشري الربحية والسيولة؟

ثانياً. أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق هدفه الرئيس المتمثل في بيان وتشخيص الاستدامة المالية من خلال مؤشري الربحية والسيولة. ويتفرع من هذا الهدف الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

1. التعرف على طبيعة الاستدامة المالية.
 2. بيان وتحديد مفهوم دقيق لمؤشري الربحية والسيولة.
 3. قياس وتحليل مؤشرات الربحية والسيولة للتعبير عن الاستدامة المالية.
- ثالثاً. أهمية البحث:** تكمن أهمية هذا البحث في النقاط الآتية:
1. توفير الإطار النظري والمعرفي لمفهوم الاستدامة المالية فضلا عن مؤشري الربحية والسيولة.
 2. تسليط الضوء على المقاييس المعتمدة في القياس.
 3. مساعدة الكيانات على تحقيق الثبات والاستمرار في السوق من خلال دراسة الاستدامة المالية، مما يتيح لها التكيف مع التحديات والتغيرات الاقتصادية بفعالية.
- رابعاً. فرضيات البحث:** ينطلق البحث من الفرضية الآتية:

إمكانية التعبير عن الاستدامة المالية في المصارف المبحوثة باستخدام مؤشري الربحية والسيولة.

خامساً. منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي لبناء الجانب النظري وتوفير البيانات والمعلومات المطلوبة، فضلا عن المنهج التحليلي لتحليل متغيرات البحث وتفسير النتائج باستخدام برنامج (Excel 2016). اعتمد الباحثون على مصادر علمية متاحة (عربية وأجنبية) متنوعة تشمل دوريات، دراسات، كتب، بحوث، ومصادر شبكة المعلومات الدولية الإنترنت.

الجانب النظري: الاستدامة المالية

أولاً. المفهوم: يتمحور مفهوم الاستدامة المالية حول "ضمان طول عمر المصرف"، وهو يعني إدارة العمليات المصرفية من دون الاعتماد على المساعدة الخارجية، وتبادل معلومات التمويل بين المصارف المستدامة. تُعرّف الاستدامة المالية بأنها قدرة المصرف على تغطية تكاليفه بالكامل، فضلا عن قدرة مؤسسات التمويل على البقاء والاستمرار على المدى الطويل من خلال أنشطتها المدرة للدخل، دون الحاجة إلى مساهمات خارجية (EK, 2011: 13). يوضح مفهوم الاستدامة المالية قدرة مؤسسات التمويل على تغطية جميع تكاليفها، بما في ذلك الفوائد المدفوعة مقابل حصولها على خدمات التمويل، بحيث تصبح جزءاً من النظام المالي ويمكنها الاستمرار في العمل وتقديم خدماتها للزبائن بدلاً من الاعتماد على التمويل المحدود في شكل منح وقروض ميسرة من الجهات المانحة المختلفة (عقل، 2010: 20). تشكل الاستدامة المالية حجر الزاوية للتمويل الفعال، إذ تسعى مؤسسات الإقراض للتعرف عليها بعدّها مقياس النجاح في إدارة عملياتها وتغطية تكاليفها. تعتمد الاستدامة المالية على محاور متعددة تشمل قدرة المؤسسة على تنوع مصادر الدخل، الانتظام في سداد دفعات القروض والفوائد في مواعيدها المحددة، وعدم الاعتماد على الدعم من المنظمات الحكومية وغير الحكومية (الصفدي، 2009: 1). مما سبق، يتبين أن الاستدامة المالية تشكل الإطار العام لقدرة المؤسسة على البقاء والنمو والاستمرارية في العمل بكفاءة وفاعلية على المدى البعيد. وتعتمد على

- تحقيق الاكتفاء الذاتي وتغطية جميع التكاليف دون الاعتماد على دعم خارجي، مما يضمن لها مكانة ثابتة ومستدامة في سوق العمل.
- ثانياً. خصائص ومبادئ الاستدامة المالية:** هناك مجموعة من الخصائص والمبادئ التي تتسم بها الاستدامة المالية في المصارف أهمها (3: 2012, Global alliance for banking on values)
1. **الاستدامة المالية طويلة الأمد ومكثفية ذاتياً وقادرة على التكيف:**
 - ❖ **طويلة الأمد:** تهدف الاستدامة المالية إلى ضمان استمرار العمليات المالية للمؤسسة على المدى البعيد.
 - ❖ **مكثفية ذاتياً:** تستطيع المؤسسة تغطية جميع تكاليفها من إيراداتها دون الحاجة إلى دعم خارجي.
 - ❖ **قادرة على التكيف:** تتميز بقدرتها على التكيف مع التغيرات الخارجية، سواء كانت اقتصادية أو تنظيمية، لضمان استمراريتها.
 2. **بناء علاقات طويلة الأمد مع الزبائن:**
 - ❖ **علاقات طويلة الأمد:** تركز المؤسسات على بناء علاقات دائمة مع الزبائن، تفهم احتياجاتهم ورغباتهم.
 - ❖ **فهم المخاطر:** التعرف على المخاطر المحتملة المرتبطة بالعلاقة مع الزبائن واتخاذ خطوات لإدارتها بشكل فعال.
 3. **الإفصاح والشفافية والحكم الشامل:**
 - ❖ **الإفصاح:** الالتزام بالكشف عن المعلومات المالية بشكل دقيق وفي الوقت المناسب.
 - ❖ **الشفافية:** توضيح العمليات والقرارات المالية للزبائن وأصحاب المصلحة.
 - ❖ **الحكم الشامل:** ضمان وجود نظام حكم رشيد وشامل يحترم حقوق جميع الأطراف المعنية.
 4. **الارتباط بالمجتمعات المحلية وخدمة الاقتصاد الحقيقي:**
 - ❖ **الارتباط بالمجتمعات المحلية:** تكون المبادئ جزءاً من نسيج المجتمع المحلي، مما يعزز النمو الاقتصادي المحلي.
 - ❖ **خدمة الاقتصاد الحقيقي:** تركز على الأنشطة المالية التي تدعم الاقتصاد الحقيقي وتلبي احتياجات المجتمع.
 - ❖ **تمكين النماذج التجارية الجديدة:** دعم الابتكار وتطوير نماذج تجارية جديدة تلبي احتياجات المجتمعين المحلي والعالمي.
 5. **دمج المبادئ في ثقافة المصرف والوعي المصرفي:**
 - ❖ **جزء لا يتجزأ من الثقافة المصرفية:** يجب أن تكون هذه المبادئ مدمجة في ثقافة المصرف اليومية.
 - ❖ **الوعي المصرفي لدى الزبائن:** تعزيز الوعي بين الزبائن حول أهمية هذه المبادئ وكيفية تأثيرها على خدماتهم وتجربتهم مع المصرف.
 - تطبيق هذه المبادئ يعزز الثقة بين المصرف وزبائنه، ويدعم التنمية المستدامة على المدى الطويل.
 - ثالثاً. أهمية الاستدامة المالية:** تتبع أهمية الاستدامة المالية من خلال جملة من النقاط يمكن إبرازها بالآتي (Booth, 2017: 25):
1. استدامة المالية تمكّن المصارف من البقاء على المدى الطويل من خلال توليد الإيرادات المستمرة.
 2. تعمل الاستدامة المالية على تحقيق التوازن بين الموارد المالية واستخدامها بشكل مدروس لضمان استمرارية النشاط في المدى البعيد.

3. تساهم الاستدامة المالية في تعزيز التعاون بين المصرف وسوق العمل من خلال تسويق المنتجات والخدمات بشكل فعال.
 4. تساعد الاستدامة المالية في توليد دخل إضافي من خلال قوة الملاءة المالية واستثمارها بشكل ذكي.
 5. تمكن الاستدامة المالية المصرف من التصدي للآزمات والصدمات المالية التي قد تواجهها.
 6. تعزز الاستدامة المالية مفهوم المسؤولية الاجتماعية بين المصرف والمجتمع عبر تبني سلوكيات وممارسات تقضي إلى الفائدة الاجتماعية المشتركة.
- رابعاً. الأركان الأربعة للاستدامة المالية:** تتمثل الأركان الأربعة الرئيسة للاستدامة المالية على
- (Molony et al., 2017:107) (Sharma, 2008: 24):
1. الركن الأول: التخطيط المالي الاستراتيجي: هو الآلية التي تساعد المؤسسة في توضيح الأهداف وتحديد الأولويات والإجراءات الكفيلة لإنجازها وذلك من أجل الوصول إلى الأموال اللازمة لتغطية التكاليف التشغيلية والثابتة وتحقيق الأهداف الموضحة.
 2. الركن الثاني تنوع الإيرادات: تنوع مصادر الإيرادات الداخلية والخارجية يجب أن تكون من أهم الأولويات للمصرف وذلك لأن الظروف الاقتصادية تتغير بصورة مستمرة مما يتسبب في أزمة كبرى لها.
 3. الركن الثالث الإدارة المالية المثلى: وذلك من خلال معرفة كيفية إدارة الموارد المالية أمر أساسي لتحقيق
 4. الاستدامة المالية وذلك لضمان الشفافية الداخلية، فالفهم الكامل للميزانية أمر بالغ الأهمية في الميزانيات.
 5. الركن الرابع القدرة على خلق الإيرادات: توليد الإيراد الخاص بالمؤسسة هو أحد الوسائل أو الطرق لتنظيم وتنوع مصادر إيراداتها وطرق توليد الإيراد الخاص ترتبط بالإدارة ذات الكفاءة والتي لها القدرة على الابتكار
- خامساً. المؤشرات المالية:**

1. الربحية

يُنظر إلى الربحية كمقياس للنجاح؛ فهي تعكس مدى قدرة المؤسسة على توليد الإيرادات الضرورية لتمويل العمليات التشغيلية وتحقيق المبيعات. يعد الربح مؤشراً لكفاءة القرارات الاستثمارية والتمويلية، إذ تعبر نسب الربحية عن فاعلية إدارة الموارد وتحقيق الأرباح المناسبة (النعيمي، 2009: 87). الربحية تعد مؤشراً رئيسياً للنجاح المالي، فهي تبين قدرة المؤسسة على تحقيق الأرباح وإدارة الموارد بكفاءة. تعمل الربحية على تقييم الأداء المالي من خلال مقارنة الإيرادات بالتكاليف، مما يساعد في فهم كفاءة الإدارة والتشغيل. يُعد الربح مصدراً أساسياً لتمويل المؤسسة وضمان استمراريتها، لذا يجب فهم وتحليل نسب الربحية بعناية لتحقيق النجاح المالي المستدام. كما تُعد الربحية مؤشراً لتقييم أداء المؤسسة، إذ يزيد ارتفاع الربحية عن مقدار معين عن الكفاءة في الإدارة، ويتيح للمؤسسة مقارنة أرباحها بالمنافسين في نفس القطاع والربحية في المفهوم المحاسبي تعني زيادة الإيرادات على التكاليف في فترة معينة، وهي جوهر الاستمرارية للمؤسسة، إذ تعبر عن الكفاءة التشغيلية والقدرة الإدارية (علي، 2015: 63)

2.2- السيولة

تعرف السيولة على أنها تقيس مدى قدرة المنظمة على مواجهة الالتزامات قصيرة الأجل في وقت استحقاقها باستخدام الموجودات السائلة أو الشبه سائلة (الموجودات المتداولة) (عبد الخالق، 2010: 77). وإن السيولة في منظمات الأعمال تقاس من خلال القدرة على الالتزام بالوفاء بمستحققاتها في الأجل القصير، لذا فإنه يشار إلى السيولة الملاءة المالية الأداء المنظمة المالي الثابت، فالسيولة تمكن المنظمة من عدم اللجوء إلى الاقتراض والوقوع في المحن المالية والابتعاد عن الإفلاس (Gitman 2005:49). وتعكس نسب السيولة في مدى قدرة المصرف على الوفاء بالتزاماته المالية في وقت استحقاقها، أي أن تكون قيمة الموجودات قصيرة الأجل تكفي لمقابلة المطلوبات قصيرة الأجل، وتستخرج هذه المؤشرات في قسمة الموجودات النقدية السائلة إلى مجموع الموجودات أو مجموع الودائع، وإن نسبة السيولة المرتفعة تقلل المخاطرة ولكن بالمقابل عائد أقل ومن ثم بالنسبة للمصارف فإن زيادة معدل السيولة للمصرف يعني قلة المخاطرة المصرفية وأيضا يقابلها قلة العائد المصرفي(علي، 2015: 63).

3. مقياس الاستدامة المالية Z-SCORE: هو مقياس يستخدم لتقدير الاستدامة المالية للشركات، وهو يعتمد على عدد من المؤشرات المالية. أشهر صيغة مستخدمة لحساب Z-Score هي صيغة Altman Z-Score، التي تم تطويرها من قبل إدوارد ألتمان في الستينيات. صيغة Altman Z-Score للشركات غير الصناعية وغير العامة هي كالآتي:

$$Z = 1.2X1 + 1.4X2 + 3.3X3 + 0.6X4 + 1.0X5$$

$$Z = 1.2X1 + 1.4X2 + 3.3X3 + 0.6X4 + 1.0X5$$

حيث ان:

- $X1 = \frac{\text{رأس المال العامل}}{\text{إجمالي الأصول}}$
- $X2 = \frac{\text{الأرباح المحتجزة}}{\text{إجمالي الأصول}}$
- $X3 = \frac{\text{الأرباح قبل الفوائد والضرائب}}{\text{إجمالي الأصول}}$
- $X4 = \frac{\text{قيمة الأسهم السوقية}}{\text{إجمالي الدين}}$
- $X5 = \frac{\text{المبيعات}}{\text{إجمالي الأصول}}$

الجانب العملي

أولاً. نبذة عن المصارف المبحوثة

1. مصرف الاستثمار العراقي (BIBI): تأسس في 1993/7/13 وبدأ عمله في 1993/9/29 برأسمال 100 مليون دينار عراقي، ويضم 20 فرعاً في العراق. ويهدف إلى تقديم حلول مصرفية متميزة ومستشارين ماليين ذوي خبرة، ويعتمد على تكنولوجيا متطورة لخدمة العملاء. يقوم بإدارة المقاصة الالكترونية لتحصيل المدفوعات وتسديد الصكوك عبر فروعه وفروع المصارف الأخرى.

2. **المصرف الأهلي العراقي:** تأسس في 1995/1/2 وأدرج في سوق الأوراق المالية العراقية في 2004/7/8، ويضم 10 فروع في العراق. تم استحواذ كابيتال بنك (الأردن) على 61.85% من أسهمه في 2005، مما سمح له بتطوير خدماته وزيادة تواجده العالمي. يحصل على تصنيف "BB" من وكالة كابيتال إنتلجنس للتصنيف الائتماني وتصنيف "جيد" من البنك المركزي العراقي.
3. **مصرف اشور الدولي للاستثمار:** تأسس في 2005/4/25 وأدرج في سوق الأوراق المالية العراقية في 2007/11/11، ويضم 10 فروع في العراق. يقدم حلولاً مصرفية متميزة للأفراد والشركات المحلية والعالمية، مع توفير تقارير مالية معتمدة دولياً وخدمات مصرفية متطورة.
- ثانياً. **تحليل مؤشرات الاستدامة المالية في المصارف (عينة الدراسة):** في هذه المرحلة، يتم تحليل البيانات المالية المتاحة من المصارف بهدف تحسين الأداء المالي. يتم حساب مؤشرات الأداء المالي باستخدام المعادلات الآتية:
1. **مؤشر الربحية:** يقاس من خلال النسبة بين الأرباح الصافية ورأس المال المدفوع. النسبة الناتجة تُعتبر مؤشراً لفعالية استخدام الموارد، وإذا كانت أقل من 10% فإن ذلك يُعد سوء في استخدام الموارد.
- $$1 = \frac{\text{اجمالي الأرباح المتحققة}}{\text{رأس المال المدفوع}} * 100\%$$
- إذا كانت النسبة أقل من 10% يمثل سوء في استخدام الموجودات

$$2. \text{مؤشر السيولة: ويقاس من خلال الآتي (حساب النقدية) } = \frac{\text{النقدية}}{\text{اجمالي الودائع}}$$

أ. مصرف الاستثمار العراقي

تم تحليل المؤشرات للاستدامة المالية في مصرف الاستثمار ولسنوات البحث (2015-2022) وهذا ما يعرضه الجدول رقم (1) الذي يظهر نتائج التحليل.

جدول (1): تحليل المؤشرات المالية في مصرف الاستثمار العراقي

ت	النسب	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
1	الربحية	8.3%	7%	5%	2%	1%	2%	1%	3%
1	السيولة	127%	152%	168%	145%	143%	132%	131%	151%

المصدر: من اعداد الباحث.

- يظهر الجدول تحليلاً لمؤشرات الاستدامة المالية لمصرف الاستثمار العراقي على مدى السنوات الثماني الماضية. يتم قياس استدامة المصرف من خلال مؤشرين رئيسيين:
- ❖ **مؤشر الربحية:** يتم حسابه من خلال قياس النسبة بين الأرباح الإجمالية المحققة ورأس المال المدفوع. إذا كانت هذه النسبة أقل من 10%، فإن ذلك يشير إلى استخدام غير فعال للموارد ويمثل تحدياً للاستدامة المالية.
 - ❖ **مؤشر السيولة:** يتم حسابه من خلال قياس النسبة بين النقدية وإجمالي الودائع. يعكس هذا المؤشر قدرة المصرف على تلبية التزاماته الحالية بسهولة.
- تبين النتائج أن مؤشر الربحية كان دون الحد المقبول (أقل من 10%) في الفترة من عام 2015 إلى عام 2019، مما يشير إلى سوء في استخدام الموارد وضعف في الأداء المالي. أما مؤشر السيولة، فقد كان مرتفعاً بشكل ملحوظ خلال نفس الفترة، مما يشير إلى أن المصرف كان قادراً على تلبية التزاماته الحالية بسهولة.

ب. المصرف الأهلي العراقي: تم تحليل المؤشرات للاستدامة المالية في المصرف الأهلي العراقي وللسنوات الدراسية (2015-2022) وهذا ما يعرضه الجدول رقم (2) الذي يظهر نتائج التحليل جدول (2): تحليل المؤشرات المالية في المصرف الأهلي العراقي

ت	النسب	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
1	الربحية	%1.7	%1.6	%1.9	%1.2	%1	%1	%4	%3
1	السيولة	%116.9	175%	208%	147%	%143	%132	%131	%151

المصدر: اعداد الباحث.

يبين الجدول تحليلاً لمؤشرات الاستدامة المالية للمصرف على مدى السنوات الثماني الماضية، وهو يعكس مدى قوة البنية المالية والقدرة على البقاء والاستمرارية في العمل. هنا بعض التعليقات والربط بالاستدامة المالية:

❖ **مؤشر الربحية:** يظهر أن نسبة الربحية كانت تحت 10% في معظم السنوات، مما يشير إلى استخدام غير فعال للموارد وقدرة محدودة على تحقيق العوائد المالية المطلوبة. يُعدُّ هذا عاملاً مهماً في تقييم استدامة المصرف، إذ يعتمد الاستمرار على تحقيق أرباح مستدامة وتحقيق العوائد المناسبة للمساهمين.

❖ **مؤشر السيولة:** تشير نسبة السيولة المرتفعة إلى قدرة المصرف على تلبية التزاماته الحالية بسهولة، وهو عنصر أساسي في استدامة الأعمال المالية. إذا كانت السيولة مناسبة، فإن المصرف قادر على تجنب المشاكل المالية والمخاطر المحتملة.

بشكل عام، يعكس هذا التحليل أهمية تحقيق توازن بين الربحية والسيولة لضمان الاستدامة المالية للمصرف. يجب أن يسعى المصرف إلى تحقيق أرباح مستدامة بينما يحافظ في الوقت نفسه على مستوى مناسب من السيولة لتفادي المخاطر المالية وضمان استمراريته في تقديم الخدمات المصرفية.

ج. مصرف اشور الدولي: تم تحليل المؤشرات للاستدامة المالية في مصرف اشور الدولي وللسنوات الدراسية (2015-2022) وهذا ما يعرضه الجدول رقم (3) الذي يظهر نتائج التحليل. جدول (3): تحليل المؤشرات المالية في مصرف اشور الدولي

ت	النسب	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
1	الربحية	%6	%7	%6	%6	6%	5%	3%	5%
1	السيولة	%167	%161	%151	%152	150%	141%	212%	149%

المصدر: من اعداد الباحث.

تحليل الجدول يسلط الضوء على جوانب مهمة عدة تتعلق بالاستدامة المالية للمصرف على مدى السنوات الثماني الماضية:

❖ **مؤشر الربحية:** يظهر أن نسبة الربحية تتراوح بين 3% و7% خلال الفترة الممتدة، مما يشير إلى استقرار نسبي في القدرة على تحقيق الأرباح. ومع ذلك، يمكن أن تشير المؤشرات المنخفضة في بعض السنوات إلى تحديات محتملة في استخدام الموارد بشكل فعال. يجب على المصرف العمل على زيادة نسبة الربحية لضمان استدامة الأعمال المالية على المدى الطويل.

❖ **مؤشر السيولة:** يُظهر الجدول أن نسبة السيولة في المصرف تبدو مقبولة، إذ تتراوح بين 141% و212%. هذا يشير إلى قدرة المصرف على تلبية التزاماته المالية الحالية بشكل كافٍ. ومع ذلك، ينبغي للمصرف أن يبقى يتحكم في مستويات السيولة ويعتمد على إدارة فعالة للأصول والالتزامات لتجنب أي تحديات محتملة في المستقبل.

بشكل عام، يعكس الجدول الجهود التي يقوم بها المصرف لضمان الاستدامة المالية، ويشير إلى الحاجة المستمرة لتحسين الربحية وإدارة السيولة بشكل فعال من أجل الاستمرارية في تقديم الخدمات المصرفية على المدى الطويل.

د. Z-SCORE للمصارف المبحوثة:

جدول (3): تحليل الاستدامة المالية للمصارف المبحوثة

اسم المصرف	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022
اشور	27	28	27	27	39	40	37	38
الأهلي العراقي	15	19	27	26	25	24	22	23
الاستثمار العراقي	28	19	25	28	25	27	27	24

الجدول من اعداد الباحث.

تحليل الجدول:

1. الصف الأول (2015-2022):

- نلاحظ أن الاستدامة المالية بدأ بقيمة 27 في 2015.
- هناك زيادة طفيفة في 2016 لتصل القيمة إلى 28.
- تراجع القيمة في 2017 و2018 إلى 27.
- ارتفعت القيمة بشكل ملحوظ في 2019 إلى 39.
- استمر الارتفاع في 2020 لتصل إلى 40.
- انخفضت قليلاً في 2021 إلى 37، ثم ارتفعت مجدداً في 2022 إلى 38.

2. الصف الثاني (2015-2022):

- بدأت القيمة من 15 في 2015 وزادت إلى 19 في 2016.
- ارتفعت بشكل كبير في 2017 إلى 27 واستقرت عند 26 في 2018.
- ثم انخفضت بشكل طفيف في 2019 و2020 لتصل إلى 25 و24 على التوالي.
- استمرت في الانخفاض في 2021 لتصل إلى 22، ومن ثم ارتفعت قليلاً في 2022 إلى 23.

3. الصف الثالث (2015-2022):

- القيمة بدأت من 28 في 2015.
- انخفضت في 2016 إلى 19.
- ارتفعت في 2017 إلى 25، واستمرت في الزيادة إلى 28 في 2018.
- انخفضت مجدداً في 2019 و2020 لتصل إلى 25 و27 على التوالي.
- استقرت في 2021 عند 27، وانخفضت قليلاً في 2022 إلى 24.

التعليق:

- ❖ **الاتجاه العام:** يظهر أن هناك تقلبات في الاستدامة المالية على مر السنوات. الصف الأول يظهر زيادة ملحوظة في 2019 و2020، مما قد يشير إلى تحسن كبير في الأداء المالي خلال تلك الفترة. الصف الثاني والثالث يظهران تذبذباً في القيم مع ميل عام نحو الاستقرار في السنوات الأخيرة.
- ❖ **الاستنتاج:** يمكن أن تكون هذه التقلبات نتيجة لتغيرات في الظروف الاقتصادية أو أداء الشركة. من المفيد متابعة العوامل الخارجية والداخلية التي قد تؤثر على هذه القيم لفهم التغيرات بشكل أفضل. إذا كنت بحاجة إلى مزيد من التحليل أو تفسير هذه البيانات، يمكنك تزويدي بمزيد من المعلومات حول كيفية حساب هذه القيم أو العوامل المؤثرة على الاستدامة المالية.
- ثالثاً. تحليل الانحدار:** تم تحليل الانحدار باستخدام الخطوات الآتية:
1. **إعداد البيانات:** نحتاج إلى دمج المتغيرات المستقلة (الربحية والسيولة) مع المتغير التابع (الاستقرار المالي).
 2. **إضافة متغير ثابت:** يتضمن النموذج إضافة ثابت (intercept) للمساعدة في عملية الانحدار.
 3. **تنفيذ الانحدار الخطي:** باستخدام مكتبة مثل statsmodels لتنفيذ نموذج الانحدار الخطي.
 4. **تحليل النتائج:** يشمل ذلك تفسير معامل التحديد R^2 ومعاملات الانحدار. إذ تم تحليل الانحدار للمصارف المبحوثة وكما في الجداول أدناه
- جدول (4): تحليل الانحدار لمصرف الأهلي العراقي

جدول: معاملات الانحدار لمصرف الأهلي		
الاحتمالية (P-value)	القيمة	معامل الانحدار
0.305	4.9313-	الثابت (Constant)
0.075	2.8545	الربحية (Profitability)
0.005	0.0643	السيولة (Liquidity)

جدول: معامل التحديد R^2 لمصرف الأهلي	
القيمة	مؤشر
0.879	R^2

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على البرامج الإحصائية.

جدول (5): تحليل الانحدار في مصرف الاستثمار العراقي

جدول: معاملات الانحدار لمصرف الاستثمار		
معامل الانحدار	القيمة	الاحتمالية (P-value)
الثابت (Constant)	8.3493	0.005
الربحية (Profitability)	2.9431	0.020
السيولة (Liquidity)	0.0341-	0.155

جدول: معامل التحديد R^2 لمصرف الاستثمار	
مؤشر	القيمة
R^2	0.765

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على البرامج الإحصائية.

جدول (6): تحليل الانحدار في مصرف اشور الدولي

جدول: معاملات الانحدار لمصرف اشور		
معامل الانحدار	القيمة	الاحتمالية (P-value)
الثابت (Constant)	12.935	0.001
الربحية (Profitability)	1.7543	0.105
السيولة (Liquidity)	0.0673-	0.065

جدول: معامل التحديد R^2 لمصرف اشور	
مؤشر	القيمة
R^2	0.654

الجدول من اعداد الباحث بالاعتماد على البرامج الإحصائية.

التعليق:

❖ مصرف الأهلي: هناك تأثير كبير للسيولة على الاستدامة المالية (P-value = 0.005). معامل التحديد يشير إلى أن 87.9% من التباين في الاستدامة المالية يمكن تفسيره بالربحية والسيولة.

- ❖ **مصرف الاستثمار:** الربحية لها تأثير ملحوظ على الاستدامة المالية ($P\text{-value} = 0.020$)، ولكن السيولة ليست ذات تأثير كبير. معامل التحديد يشير إلى أن 76.5% من التباين يمكن تفسيره.
- ❖ **مصرف أشور:** لا يوجد تأثير كبير للربحية أو السيولة ($P\text{-values} > 0.05$) على الاستدامة المالية، ومعامل التحديد أقل (65.4%).

الاستنتاجات والتوصيات

أولاً. الاستنتاجات:

1. يمثل مفهوم الاستدامة المالية مقياساً حيويًا لنجاح المؤسسات المالية، إذ يعكس قدرتها على إدارة عملياتها بشكل فعال وتحقيق تغطية كافية لتكاليفها.
2. المؤسسات المالية التي تتمتع بالاستدامة المالية تتمتع بحصانة أكبر خلال فترات الأزمات المصرفية، حيث تمثل قدرتها على البقاء والنمو وتقديم الخدمات بكفاءة في المدى البعيد نقطة تفوق أساسية.
3. مبادئ الاستدامة المالية تشكل الفارق بين المؤسسات المالية المستدامة وغير المستدامة، إذ تمكن المؤسسات المستدامة من تحمل الضغوط الاقتصادية والتطورات بشكل أفضل، بينما تجد المؤسسات غير المستدامة نفسها في وضعية حرجة خلال الأزمات.
4. من خلال التحليل، تبين أن نسب الربحية كانت دون المعدل المتوقع للمصارف في جميع السنوات المدروسة، ويرجع ذلك جزئيًا إلى ضعف التوظيف في هذه الفترة. ويظهر العلاقة العكسية بين الربحية والسيولة، حيث ارتفعت السيولة مع انخفاض الربحية.
5. يشير مؤشر السيولة إلى أن نسب السيولة كانت مرتفعة بالنسبة للمصارف كافة وخلال جميع السنوات، مما يدل على عدم استخدام السيولة بشكل فعال لتحقيق عوائد مرتفعة، ويستدعي هذا التحسين في استغلال الموارد المالية بشكل أكثر كفاءة.

ثانياً. التوصيات:

1. يُوصى بضرورة تطوير آليات الاستجابة السريعة لأي أزمة مالية من خلال تطبيق مفهوم الإنذار المبكر، وذلك بمراقبة البيئة الخارجية والداخلية لنشاط القطاع المصرفي، وتطبيق إطار قانوني ومؤسسي يسمح باتخاذ الإجراءات الضرورية من قبل الجهات والمؤسسات المعنية.
2. يجب على المصارف العمل على تحقيق التوازن بين السيولة والربحية، وضمان أنهم يلتزمون بمقررات لجنة بازل مع الأخذ بالتعديلات الأخيرة، وينبغي تقييم تلك المقررات بشكل دوري خلال السنوات القادمة.
3. تحت التوصية على ضرورة تطوير برامج تدريبية للمصارف، والاستعانة بالخبرات المالية المتوفرة في الجامعات العراقية، وذلك لتعزيز كفاءة العاملين في المجال المالي.
4. يُشدد على ضرورة إجراء المزيد من الدراسات وتنظيم المؤتمرات من قبل المصارف والبنك المركزي حول مفهوم وأهمية الاستدامة المالية، وذلك لتوعية الجمهور والمهتمين وتبادل الخبرات والأفكار في هذا الصدد.

المصادر

أولاً. المصادر العربية:

1. رمضان ميريزيق، تأثير نسب الربحية والسيولة على القيمة السوقية للمؤسسة المسعرة - دراسة لعينة من المؤسسات المدرجة في سوق قطر للأوراق المالية خلال الفترة /2009-2012، رسالة ماجستير

غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة -، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، 2014..

2. سعدي احمد حميد الموسوي، القدرة التفسيرية لمؤشرات السيولة في تحليل توجهات ومستويات المخاطرة – دراسة تحليلية لعينه من المصارف التجارية العراقية، مجلة كلية الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية، المجلد 204، العدد 17، 2015..

3. الصفي، سماح ديب، 2009، الاستدامة المالية ما بين المفهوم التجاري والتنموي، غزة، فلسطين

4. عدنان تايه النعيمي، أرشد فؤاد التميمي، التحليل المالي والتخطيط المالي، دار الياوزي العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة العربية، عمان، الأردن، 2009.

5. عقل، غسان روعي، 2010، العوامل المؤثرة في قرار منح الائتمان في مؤسسات التمويل الأصغر قطاع غزة، رسالة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، فلسطين) - سنان زهير محمد جميل، سوسن احمد سعيد، تقييم أداء المصارف التجارية باستخدام نسب السيولة والربحية بالتطبيق على مصرف الموصل للتنمية والاستثمار للفترة 2002-2004، مجلة تنمية الرافدين، جامعة الموصل، المجلد 29، العدد 85، 2007.

6. علي جبران عبد علي، علي نوري اعبيد، تأثير السيولة على أداء محافظ الأسهم العادية – دراسة تطبيقية في سوق العراق للأوراق المالية، مجلة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، جامعة القادسية، المجلد 17، العدد 3، 2015.

7. العمارنة، اسماء ابراهيم، محددات السيولة النقدية – دراسة تطبيقية على الشركات الصناعية الاردنية، مجلة تنمية الرافدين، جامعة الموصل، المجلد 36، العدد 116، 2014..

8. فايز تيم، مبادئ الإدارة المالية، دار اثناء للنشر والتوزيع، ط2، عمان، الأردن، 2011.

9. فايز سليم الحداد، الإدارة المالية، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط3، عمان، الأردن، 2010،

10. ليلى بديوي مطوق، التقلبات في مستويات السيولة وأثرها في التضخم، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة الكوفة، المجلد 12، العدد 35، 2015

11. محمد يحي عبد الخالق، الإدارة المالية والمصرفية، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010.

12. منذر مرهج، عبد الواحد حمودة، رامي أكرم مزيق، تحديد العوامل المؤثرة على ربحية المصارف التجارية باستخدام التحليل المالي المتعدد المتغيرات – دراسة ميدانية في المصرف التجاري السوري بمحافظة اللاذقية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية – سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 36، العدد 2، 2014.

ثانياً. المصادر الأجنبية:

1. Abdi Dufera, Financial Performance Evaluation -Case Study of Awash International Bank, Mekelle University, College of Business and Economics, Ethiopia, 2010
2. Sara, 2011, The implications of financial sustainability in the microfinance industry, Master of science thesis INDEK. Financial Sustainability Of Australian International Development For The Degree Of Doctor Of Philosophy School Of Accountancy Qut Fulfilment For The Degree Of Doctor Of Philosophy In Business.
3. Gitman Juchau Flanagan, Prenciples of Managerial Finance, Pearson Education Australia, 4ed, 2005

4. Global alliance for banking on values, strong, straight forward and sustainable banking, 2012, financial capital and impact metrics of values-based banking, www.gabv.org.
5. Government Owned Entities in Kenya. A Thesis Submitted in Partial
6. Mary Molony & Jan Petwrsson, Early Childhood Education Management, Insights into business Practice and Leadership, 2017.
7. Sharma, Puspa Raj, Financial sustainability of selected MFIS of Nepal. The Journal of Nepalese Business Studies, 2008, Technology.